بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

1663

٢٩٦

جامعة أم القرى
UMM AL-QURA UNIVERSITY MAKKAH
٤٩٩٣

وتلخيص فوائده واغوص على غرر فرائده وانشر مطويات كنوزه واظهر مخبئات
كنوزه واسهل مسالك شعابه واذلل شوارد صعابه بحيث يصير المتن مشروحا ويزيد
الشرح بيانا ووضوحا فطفقت اقتحم شوارد السهو وظلم الدياجير واحتمل مكابد
الفكر في ظلم الهواجير اكابد كل صعب وذلول لاقتناص شوارد الاصول وانازف غاية
غلاة الجد في الوصول الى مقاصد الابواب والفصول حتى استولت على الغاية القصوى
من اسرار الكتاب واطلعت على وجوه فوائده فناغ الاريباء ثم جمعت هذا الشرح
الموسوم بالملوح لاكشف حقايق السبح مشتملا على تقرير قواعد الفن وتحرير مقاصده
وتفسير مقاصد الكتاب وتكثير فوائده مع تصحيح لما اثر فيه المصنف بسط الكلام وتوضيح لما
اقتصر فيه على ضبط المرام في ضمن تقريرات تنفتح لورودها اصداف الآذان وتحقيقات
تهتز لادراكها اعطاف الاذهان وتوجيهات ينشط لاستماعها الكسلان وتنسيمات يطرب
عند سماعها الثكلان معولا في متون الدراية على ما اشتهر من الكتب الشريفة ومعرجا
في عيون الرواية على ما تقرر من الكتب اللطيفة وسميته الفتح المبين لبجار التحسين
الفايض عليه انوار التوفيق ما اودعت هذا الكتاب الذي لا يستكشف اقناع حقايقه
الا الماهر من علماء الفريقين ولا يستأهل للاطلاع على دقايقه الا البارع في اصول
المذهبين مع بضاعة في صناعة التوجيه والتعديل واحاطة بقوانين الاكتساب والتحصيل
والله عز سلطانه ولي الاعانة والتأييد والملي بافاضة الاصابة والتسديد وهو حسبي و
نعم الوكيل بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين يا كريم قد سبق
حاملا حري من المشتغلين بمتعلق البراءة بسم الله ابتدار الكتاب حاملا اثر طريقة الحاكي
على ما هو المتعارف عندهم من الحملة الاسمية او الفعلية بحو الحمد لله او احمد الله بنسوية بين
الحمد والتسمية ورعاية للتناسب بينهما فقد ورد في الحديث كل امر ذي بال لم يبدأ ببسم الله فهو
ابتر وكل امر ذي بال لم يبدأ فيه بالحمد لله فهو اجزم فحاول ان يجعل الحمد قبلا للابتدار حالا
عنه كما وقعت التسمية كذلك الا انه قدم التسمية لان النصين متعارضان ظاهرا اذ الابتدار
باحد الامرين يفوت الابتدار بالآخر وقد امكن الجمع بان تقدم احدهما على الآخر فتقع
الابتداءة بمسماه وبالآخر بالاضافة الى ما سواه فعمل بالكتاب الوارد بتقديم التسمية والاجماع
المنعقد عليه وترك العاطف ليلائم الشروع بالتبعية فيجعل بالتسمية ولا يجوز ان يكون حالا
من فاعل يقول لان قوله وبعد فان العهد على تاية السبح المقدرة عند المصنف قدس
الله سره صارف عنه ولكنه واما على النسخة القديمة الخالية عن هذا الصارف فالظاهر انه
حال عنه واما تفصيل الحمد بقوله اولا وثانيا فسيحمل وجوهه احدها ان الحمد يكون على النعمة
وغيرها فان الله تعالى يستحق الحمد اولا لكمال ذاته وعظمة صفاته وثانيا لجميل نعمايته وجزيل

الكلمة بمنزلة التمر من التمر يعرف من الجنس وواحده بالتاء واللفظ مفرد الا انه
كثيرا ما يقع جمعا نظرا الى المعنى الجنسي ولاعتبار جانبي اللفظ والمعنى بحسب وضع
المتكلم والناسب قال الله كانهم اعجاز نخل منقعر مستطيع مفارسه ساقط على وجه
الارض وهل كانهم اعجاز نخل خاوية اه متناولة الاحوال ثم الكلم غلب على الكثير لاستعمال
الواحد البتة حتى تدخل بعضهم انها جمع كلمة وليس على حد تمر وتمرة الا ان الكلم الطيب
ملاكثر الوصف يدل على ما ذكرنا من انه فعل ليس مراتبة الجمع فلا يسوغ ان يشتق منه اسم جمع كتمر
وركب وانه ليس جمع كنبت ورئب في قوله والكلم ان كان جمعا فجازية لا لجمع والصواب
وان كان بالواو قوله من محامد حال من الكلم بيانا لما على ما قال الله على اللام صوسبحان
الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر اذا قالها العبد عرج بها الملك الى السماء فحياها وجه
الرحمن فاذا لم يكن على صالح لم يقبل وانما صلح الجمع المذكر بالمؤنث للمعرف المستعرف لما سمى مع ان
المذكر تغلب الوصف كامرأة كوفية ولان الذكر هنا للتكثير وهو مناسب للتعميم والمحامد جمع محمدة مع
الحمد وهو مقابل الخجل من نقد وغيرها بالثناء والتعطيم باللسان والشكر مقابله النعم بالاظهار
وتعظيم المنعم قولا وعملا واعتقادا ولاختصاص الحمد باللسان كان بيان الكلم بها انسب والمشاريع
جمع مشرعة المارع في مورد الشاربة والشرع والشريعة ما شرع الله لعباده من الدين اه اظهر
وبين وحاصله الطريق الموصلة الثابتة من الله على جعلها على طريق الاستعارة المكنية
عند ارواحا وجنانا فاثبت لها مشاريع يردها المتعطشون اه ازلال الراحة والرضوان
وبهذا الطريق اثبت لتعمل العبادة الذي هو تمهيد الطاعن الرحمن ومطلع انوار الغفران
ريح الصبا التي يهب وقت الابدان وعمار الاغصان فان العمل الاول بريح الصبا وميقاتها المستوي
مطلع الشمس اذا استوى الليل والنهار وبقابلها الابرد والعرز تزعم ان الابرد يبدء عند
السحار ويختصه في الهداية ثم يسوقه فاذا علا كشف عنه واستقبلته الصبا فوزعت بعضه
على بعض حتى تصير كشئا واحدا ثم تنزل مطايخ الاشجار والقول الكامل المصاد الشاكلة
لم يسع لانان واثمار الزاكية والارتفاع غارس غاء ونبعا نموا وجعيقه الثمر الزاده في اقطار
الجسم على ناسب طبيعي م ه وصف المحامد عاد ذكر تلميح الى قوله تضرب الله مثلا كلمة طيبة
كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء فان المحامد لما كانت هي الكلم الطيب والكلمة
الطيبة كشجرة طيبة فالمحامد شجرة لها اصل هو الايمان والاعتقادات وفرع هو الاعمال
والطاعات وتحقيق ذلك ان الحمد وان كان في اللغة قول اللسان خاصة الا ان حمد الله تعالى
فاصح ولا الامام الداري رحمه الله في تفسيره ليس قول القائل الحمد لله بل ما يشعر بتعظيم وينبئ عن
تمجيده من اعمال القلب وان الشكر مجتمع ذلك بالقلب والاتيان عامل عليه من الاعمال
فالاعتقاد اصل لولاه لكان الحمد كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض مالها من قرار

انتهى

والعمل فرع لولاه لما كان للحمد غاية ولا ثمرة وقبول عنده عمله دوحة لا غصن لها
وشجرة لا ثمرة عليها اذ العمل هو الوسيلة الى نيل الجنان ورفع الدرجات قال الله و
العمل الصالح يرفعه وفي الحديث فاذا لم يكن عمل صالح لم يعمل فاشار المصنف الى ان الشجرة
المحامد اصلا وثمرا هو الاعتقاد الراسخ الاسلامي المبني على علم التوحيد والصفات
وفروعا ما يا الله مقبولا عنده وهو العمل الصالح الموافق للشريعة المطهرة المبنية
على علم الشرائع والاحكام وآثارا لا اختصاص والدوام بقدر اليه يصعد بسلم الطرف
المفيد للاختصاص ولفظ المضارع المجموع الاستمرار قوله على ان جعل تعليق
للمحامد بعض النفع اشارة الى عظم امر الحمد الذي وقع التصنيف فيه ودلالة على جلالة
قدره والشريعة نهج الفقه وغيره من الامور الثابتة بالادلة السمعية كمسئلة الرؤية والمعجز
وكون الاجماع والقياس حجة وما اشبه ذلك واصول الشريعة ادلتها الكلية ومعانيها
ما انتهى به علم من علم الذات والصفات والنبوات وتمهيد قواعدها تشويتها واصلاحها بكونها على
وفق الحق ونهج الصواب وفروع الشريعة احكامها المفصلة المبينة في علم الفقه ومعانيها
العلل الحديثة التفصيلية على كل مسئلة وقد تكون نهاية عاصفة لطبع لا يصل اليها كل احد بسهولة
وجميع ذلك نفع بستر حمد الحمد اذ بالشريعة نظام الدنيا وثواب العقبى وبدقة معاني الفقه رفعة
درجات العلماء ونيل الفوائد في دار الخلد وفي هذا الكلام اشارة الى ان علم الاصول فوق
الفقه ودون الكلام لان معرفة الاحكام الحرسا دلتها التفصيلية موقوفة على معرفة احوال
الادلة الكلية من حيث توصل الى الاحكام الشرعية وهي موقوفة على معرفة الباري وصفاته وصدق
المبلغ ودلالة معجزاته ونحو ذلك مما يشمل عليه علم الكلام الباحث عن احوال الصانع و
النبوة والامامة والمعاد وما يتصل بذلك على قانون الاسلام فاصله بني على اربعة اركان
عند البلد من الحلة السابقة سنة الاحكام الشرعية بقصر من جهة ان المنتمي اليها يامن
غوائل عدو الدين وعلل النار فاصاب المشبه اياها المشبه كما في لجين الماء والاحكام تستند
الى ادلة حرية ترجع على كثرتها الى اربعة هي اركان قصر الاحكام فلذكرها واثنا الكلام على
الرسول الذي الشارع الاحكام عليها مع علم الكتاب ثم السنة ثم الاجماع ثم العمل بالقياس
ذكر الملاء الاول صرحا والقياس تنويه وضع معالم العلم على مسالك المعتبرين اه القايسين
المتأملين في الفصوص وعلل الاحكام مع قوله تعالى فاعتبروا يا اولي الابصار تفويض اعتبرت
الشيء اذا نظرت الى ورا عين حاله والمعلم الاثر الذي يستدل به على الطريق عبر به عن علة الحكم التي
بها يستدل على ثبوت الحكم في المقيس فان ملاك ليس بسبب الشارع بعدم السمع على الاجماع
مطلقا مما اذا كانت قطعية ملاك الكلام في متن السنة ولا اخفاء في تعدده وانما الحرج حيث
يوجد تعارض الظن في ثبوته ثم ذكر بعض اقسام الكتاب اشارة الى انه كما يستعمل القصر على ما هو